العالم الجليل

الأخ الكبير

الأنسان الرائع

كلمات ورثاء

أ.د. هانئ محي الدين عطيه

رسالة إلى معراج الخالدين

على الرغم من أن الموت هو الحقيقة التي لا يمكن إنكارها أو العزوف عنها فهي قدر الله وحكمته إلا أنني لا أتخيل أن هذه الحقيقة سوف تلاحقني بوحها عبوس يسلب منى ما أعتقده انه السعادة فتارة تقبض على بعضاً من دمى مخلفاً ما وراءه الألم والحسرة ، وتارة أخرى تضن علي بالصحبة ثالث المستحيلات الذي اكر منى به الله رفيقاً وخلاً وفياً فيمضى معها دون وداع ولست أدري من منا الذي مات، تراه رحل عن ذلك العالم الذي يترأسه مسيلمه إلى رياض الأطهار والصادقين أم أدرك أن ما نتوهمه في الحياة ما هو إلا الموت فارتضى الخلود ولا حيلة لي إلا الانتظار لقدرا كان مفعولاً حيث اللقاء براً بقسم وصدقاً بعهد وتتعانق الأرواح وتبرأ الجراح فهنيئاً يا صديقي بوصفك اسمك وحالك وأدعو لي بدوام العصمة التي تحول بيني وما يبعدونى عنك وكن مطمئناً فانا على العهد فالسر كامن ولقاء الأرواح أوضح من نور الصباح .

أ.د. عصمت نصار

وكيل كليه الآداب جامعة بني سويف
لشئون التعليم والطلاب

هانى عطية شهيداً

(١)

كأنه كان يعرف قِصَر عمره، ورحيله المفاجئ وهو فى ربيع الحياة وقمة العطاء، فآثر أ. د. "**هانى عطية**" أن يتفرغ لهموم أمته، ومشكلات وطنه، فلم يتخذ له زوجة، ولم يترك وراءه ذرية، وإنما كان "تخصصه" هو معشوقه، وما خلّفه من مؤلفات وطلاب هم ورثته وأبناؤه، ولم أر بين شباب هذا الجيل من وهب حياته من أجل قضية معرفية مثلما رأيت "**هانى عطية**"، هجر تخصصه الأول بعد حصوله على بكالوريوس العلوم من جامعة القاهرة، وهاجر إلى أرض الغربة من أجل استثمار علمى فى عالم المكتبات اطمأنت إليه نفسه، ووجد فيه منطلقاً لتفجير ملكاته، فعاد إلى مصر وهو يمتلك معارف عصرية نحن بحاجة إليها، فأسس مراكز علمية، ومواقع إلكترونية، ونادته جامعة القاهرة العريقة ليكون أحد علمائها فى كلية الآداب فرع بنى سويف- عندما كانت فرعاً- فتدرج فيها مدرساً فأستاذاً له تميزه وتفرده، وشهد له أصدقاؤه وزملاؤه ومريدوه، بدماثة خلقه، وعلو همته وغزارة علمه، وهو من القلّة التى تُعد على أصابع اليد الواحدة بين أبناء جيله الذى ترك وراءه مدرسة علمية تترسم خطاه، وتحمل آراءه وأفكاره فى جامعة القاهرة، وفى "إسلام أون لاين" ولاتنسى له مجلة "المسلم المعاصر" مساهماته فى تطوير موقعها على الشبكة العنكبوتية، ورؤيته الثاقبة فى كثير من لقاءاته العلمية والفكرية، وأبحاثه ودراساته التى تركت لدى جمهور المستقبلين صدًى كبيراً ومتابعة خاصة، وهكذا استطاع أ.د. "**هانى عطية**" فى سنوات قليلة أن يضع من البصمات على الأرض العلمية فى مصر، ما يجعله فى تخصصه رائداً، ومن خلال مدرسته الأكاديمية قائداً، وهو من أفضل من تولى موقعاً جامعياً يجعله خلية نحل، فقد كان وكيلاً لكلية الآداب بجامعة بنى سويف وساهم فى النهوض بها صرحاً متميزاً بين نظائرها فى الجامعات المصرية.

(٢)

لقد جاء "**هانى عطية**" من أسرة علمية مجاهدة، فوالده أ."**محيى الدين عطية**" شخصية حركية بارزة لها تاريخها فى الكفاح الوطنى، وألمعيتها فى العطاء العلمى، بالإضافة إلى شاعريته الرقيقة، ورؤيته الإسلامية الواضحة فى عالم تحيط به الغيوم من كل جانب، ولعل إنجازات "**محيى الدين عطية**" الأب فى مجال الفهرسة ونشاطه فى الميادين الموسوعية هى التى فتحت "**لهانى عطية**" الابن الباب واسعاً فى طريق عالم هذا الفن الواسع الرحيب.

وعم أ.د."**هانى عطية**" هو المفكر الإسلامى العربى أ.د. "**جمال الدين عطية**" الذى تحتاجه عطاءاته وإنجازاته العلمية والحركية والعملية إلى دراسات متأنية، وكتابات متعمقة فهو رجل القانون الدولى المتعدد المواهب زعيماً حركيًا، وأستاذًا جامعيًا، ومؤسسًا لبنوك ومجلات وصحف، فهو أمة وحده، وأظنه كان معينًا وقدوة "**لهانى عطية**" أخذ منه هدوء الأعصاب، وتنوع الثقافة، وتحرى الدقة فى كل ما كتب، كما أخذ من والده" محيى الدين عطية" خفوت الصوت، وشاعرية الأسلوب، وصوفية الإحساس، وليس غريبًا على أسرة مجاهدة بالنفس، ومجاهدة بالعقل، ومجاهدة بالمال أن يكون أبرز أبنائها على هذا الدرب الذى يحيط به التفوق العلمى والأخلاقى من كل جانب، وقد رزق الله- جلّ فى علاه- هذا الفتى المتفوق الشهادة جزاء ما قدم لوطنه وأمته.

وبعد فهذه إشارات وتنبيهات للراحل الذى افتقدناه- كُتبت على عجل- هى دعوة للاحتفاء بتراثه وتقديمه من أهل الاختصاص ومنا، وهى دعوة لأن تفرد "المسلم المعاصر" محوراً خاصًا عن إنجازاته العلمية والعملية يكتبها أصدقاؤه ومريدوه، وهذا الاحتفاء هو احتفاء بالجانب المشرق من حياة أمتنا، وإبراز لصفحات مضيئة ينبغى أن تظل مشاعل على الدرب يستهدي بتجربتها الغنية كل من سافر على ذات الطريق، وجذبته هذه المسالك، "**فهانى عطية**" سيظل الأسوة لأجيال كثيرة قادمة.

(٣)

"**هانى عطية**" أيها الابن الحبيب، أيها الشهيد الحي في رحاب فضل الرحمن، إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقك لمحزونون.

ابنى الشهيد هانى عطية
طبت حيًا، وطبت شهيداً

أ.د. محمد كمال الدين إمام

مع الدكتور هانئ عطية في رحلة عطائه بإسلام أون لاين

"عندي اعتقاد في نفسي أن العمر لن يطول بي لأحقق كل ما أحمل من أفكار"

بهذه الكلمات رد الدكتور هانئ عطية على اعتراضي على ممارسة لعدد من الأعمال في خطوط متوازية، فقد كان عقله لا يهدأ، ينهي بعض العمل في مشروع، ليبدأ العمل في بحث أو كتاب من كتبه، فينهي قدرا به ،ثم يبدأ عمله في مراجعة فصل في رسالة أحد طلابه، ليتحرك في العاشرة مساء أو بعد ذلك إلى بيته، ليعود في الصباح بأفكار جديدة حول أحد المشروعات التي يقوم عليها في مؤسسة إسلام أون لاين، حتى ذهب بنا الظن أنه لا ينام.

مازال من الصعب على صاحب هذه السطور أن يتعامل مع حقيقة غياب الدكتور هانئ، فقد كانت زمالة العمل في إسلام أون لاين جامعا للعاملين بها لا يعرف معناه وقيمته إلا من عاش داخل هذه المؤسسة ، وبشكل خاص من عاش داخل الموقع الأكاديمي، أو كما عرفه الجميع أسرة ببليوإسلام .

كان للدكتور هانئ عدد من الأدوار داخل المؤسسة، ومشاركة فعالة في بناء الموقع على شبكة الإنترنت من جانب، والمؤسسة نفسها من جانب آخر ، عرفه الجميع عقلا منظما، ومحاورا هادئا في كل الأحوال، لم يسع للمزاحمة على منصب إداري، ولكنه لا يتخلف عن دور مطلوب منه، أو مساعدة الآخرين لضمان حسن سير العمل في مواقعهم التي تؤثر في مسيرة المؤسسة ، ويحرص أن يكون هذا الأمر الأخير في سرية تامة، وهذا درءا لأقاويل أو شبهات تثار في مثل هذه المواقف، يحترم الجميع، ويسعى للتقارب من الصغير والكبير على السواء، فمن يقدم له شاي الصباح هو زميل يستحق الاحترام مثله مثل الاداري الكبير بالمؤسسة.

ومن المهام التي قام عليها ونفذها بؤسسة إسلام أون لاين(كما سطرها هو بنفسه في تعريف المشروعات التي نفذها)

نظام استرجاع قواعد الاستشارات

١. تصميم نظام استرجاع لكل من قاعدة مشاكل وحلول - قاعدة استشارات تربوية - قاعدة استشارات صحية - قاعدة استشارات دعوية - قاعدة الحج والعمرة

٢.وضع خطة تصنيف كاملة لقاعدة الفتاوى في الموقع

قواعد الوسائط

١. التصميم والإشراف على تنفيذ قاعدة بيانات مكتبة الصور

٢. التصميم والإشراف على تنفيذ قاعدة بيانات المكتبة الصوتية

معايير تقييم المواقع الإسلامية

١. وضع معايير تقييم المواقع الإسلامية (أيزو المواقع الإسلامية)

٢. تصميم وتنفيذ دليل المواقع العربية والإنجليزية

٣. وضع خطة تصنيف لدليل المواقع العربية والإنجليزية

تصميم وتنفيذ أرشيف إلكتروني لموقع إسلام أون لاين

١. تصميم وتنفيذ أرشيف إلكتروني للموقع

٢.تصميم نظام استرجاع للموقع

مع هذه الكلمات عرض للموقع الأكاديمي ، وهو بناء قام به الدكتور هانئ عليه على مدى سنوات طويلة، فقد كانت فكرته التي طورها حتى صارت كيانا مرموقا.

وقد قام على المهام التالية بنفسه في تأسيسه:

١. تصميم قاعدة بيانات الموقع الأكاديمي والإشراف على إعداد المادة العلمية

٢. تصميم قاعدة بيانات المكتبة الإلكترونية العربية والإشراف على إعداد المادة العلمية

٣. تصميم قاعدة بيانات المكتبة الإلكترونية الإنجليزية والإشراف على التصنيف والتوصيف والإعداد للمادة العلمية

٤. تصميم قاعدة بيانات دليل المواقع العربية والإشراف على التصنيف والتوصيف والإعداد للمادة العلمية

٥. تصميم قاعدة بيانات دليل المواقع الإنجليزية والإشراف على التصنيف والتوصيف والإعداد للمادة العلمية

لقد كان الموقع الأكاديمي بمثابة المدخل لعرض رؤيته لإصلاح منظومة البحث الأكاديمي في مجال الدراسات الإسلامية والعلوم الإجتماعية، من خلال بناء البنية التحتية أولا، ثم رسم خريطة معرفية للبحوث العلمية في المجالات المستهدفة في كافة المؤسسات الأكاديمية، لأجل تحديد مساحات الفراغ، والمناطق ذات الكثافة في البحث الأكاديمي، تمهيدا لمعرفة البحوث ذات التأثير في الدراسات، وتقييم الأداء الأكاديمي سواء للباحثين أو المؤسسات البحثية، لوضع معايير التطوير وفق رؤية واقعية.

أما عن الدكتور هانئ وإدارته لفريق العمل، فهذا حديث يطول، يحتاج من كل فرد من الفريق أن يكتب ما كان منه معه، فقد كان كل فرد من الفريق يشعر أن له خصوصية عنده، ويجلس مع كل فرد على حده، يسمع منه، ويشاركه مشاكله، لا يشعر محدثه في أي لحظة بأنه فقد رباط الخصوصية أو الاهتمام، كما كان يجيد التواصل الفردي ، كان عبقريا في بناء روح الفريق، فقد كان يسعى لترابط الفريق على المستوى الانساني بخلاف الترابط الوظيفي، فيخرج بفريق العمل خارج أسوار المؤسسة، ليعمق معاني الترابط الأسري بين فريق العمل، وهو الأمر الذي استمر عليه فريق العمل حتى في فترة سفره إلى قطر، والتي لم ينقطع فيها الاتصال معه يوما واحدا.

لقد توقف المشروع لاحقا لأسباب خارجة عن إرادة الجميع، ولكن التواصل لم ينقطع، ورباط أسرة ببليوإسلام لم ينفصم، وستظل مشاعر الجميع حية وحاضرة حتى لو غاب جسد الدكتور هانئ عنا ، فالمعاني التي زرعها لن تذبل ثمرتها ، ولن تضيع شجرتها، تحقيقا لقوله تعالى:

"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ"

د.عماد حسين

نائب إسلام أون لاين

الدكتور هاني الإنسان

ما أصعب أن يطلب منك أن تكتب عن شخص تحبه وتجله بعد وفاته وخاصة اذا كانت ملابسات هذه الوفاة أنت جزء أصيل منها ، فالدكتور هاني رحمه الله كان مديري في العمل في موقع إسلام أونلاين وكان صديقي بعد أن تفرقت بنا السبل إلا أن الصلة زادت أواصرها بعد ذلك ، فكنا أحيانا نزوره في منزله ونبيت ليلتنا بصحبته فهو رجل يحب الأنس بالأصدقاء وكان يحكي لنا دائما في هذه المجالس عن رحلاته ودراساته وأعماله سواء في بريطانيا أو ماليزيا أو السعودية ثم قطر ، كما كان يحكي لنا عن عمله في بني سويف ويطرح علينا آرائه حول ما يحدث في المجتمع المصري من سياسة واقتصاد وغيرها من الموضوعات.

كان يحب أن يجمعنا فكنا نجهز للقاء يجمعنا كل عام بأصدقائنا في إسلام أونلاين وكان يفرح جدا بتجمعنا هذا وكان أول من يصل لمكان التجمع وآخر من ينصرف، كان يملأ لقائاتنا هذه بسؤال كل فرد منا عن أحواله وأعماله وأبنائه كما كان يحب اللعب مع أطفالهم وهم أيضا كانوا يبادلونه هذا الحب مهما صغرت أعمارهم : فابنتي حبيبة مثلا البالغة من العمر ٦ سنوات كانت طوال فترة مرضه تلح علينا أن تزوره معنا وكنا نرفض هذا لعد تأثرها فهي من شهدت لحظة اصطدامه بالسيارة وهي من حكت لي عن هذه اللحظات التي محيت من ذاكرتي رغما عني.

علاقتي الخاصة جدا بالدكتور هاني رحمه الله أتاحت لي الفرصة للتعرف عليه أكثر من أناس كثير حوله وكانت هذه العلاقة هي الوسيلة التي انهل بها من فيض أخلاق هذا الرجل وأتعلم منه الكثير رحمه الله . فقد تعلمت منه التواضع الجم الذي قلما تجده في أساتذة مثله فكان رحمه الله يعامل الصغير والكبير معاملة واحدة ، كان طيب المعشر لذا احبه كل من رآه ولو لمرة واحدة ، كان محبا للخير يساعد كل من حوله ويقف بجوارهم في الملمات سواء بالمال أو الرأي .

سمحت لي أيضا علاقتي الخاصة به أن اطلع على أخلاقيات العالم الحق الذي يأبي ان تلوث علمه مطامع الدنيا من مناصب واموال واخلاقيات سادت في عصر فيه الاعاجيب تحدث ممن هم في نفس مكانه فقد علمني التعفف عن اي شئ يشين مكانة العلم والعلماء .. كما تعلمت منه عمل الخير في السر فهو رحمه الله له افضال كثيرة على أناس كثيرة نسأل الله أن يكون قد تقبلها منه.

فقدنا صاحبا عزيزا ومرجعا نرجع إليه في الأفراح والأتراح ، رحمه الله وجعل فترة مرضه مطهرة لذنوبه ورفعة له في أعلى درجات الجنة اللهم أمين.

محمود أحمد حسن

طالبات جامعة قطر

نحن طالبات جامعة قطر ننعى بكثير من الحزن وفاة الدكتور الفاضل هانئ محيي الدين عطية ..الذي لم يبخل علينا يوما بعلمه وحلمه..

أننا نعزي انفسنا قبل أن نعزيكم في وفاته .. لكننا نقول أن الله قد اختاره إلى جواره.

لقد كان نعم المعلم ، ونعم الداعية ، ونعم المربيّ ..

فما تركه من أثر طيّب في نفوسنا وعقولنا تعجز الأقلام عن وصفه.. وتقف الألسنة عن التعبير عنه ..

حمل التعليم رسالة وأدى امانته على أتم وجه .. لم ولن ننسى أفضاله يوما .. و لن تقف قلوبنا عن الدعاء له .. و لا الترحم عليه .. فجزاه الله عنّا خير الجزاء ..

فمن علمني حرفا صرت له عبدا .. وما تعلمناه منه فاق الدروس النظرية وتجاوزها إلى القدوة الحياتية ..

لقد كانت يده بيضاء معطاءه .. و مناهجه فالعلم وضاءه ..

كان محمديّ الخُلق .. نديّ الأفق .. عظيم الأثر .. قليل الجفاء .. رمزاًفالوفاء ..

طيّب الذكر .. كثير اليسر .. دائم التبسّم .. عديم التجهّم ..

و ها نحن اليوم نتقدم بعمل وقفيفي ثواب الدكتور هانئ ان شاءالله وهو عبارة عن:

- بناء مدرسة لتحفيظ القران في دولة النيجر
- حفر ابار ارتوازية في بنغلاديش
- شراء ماكينة خياطة لدعم اسرة في بنغلاديش
- طباعة مصحف شريف

وقدشاركت في هذا العمل مجموعة من طالبات جامعة قطر ممن درسهن الدكتور هانئ و لم ينسين فضله عليهن ..وننوي به أن يكون في ثوابه و نرجو من الله ان يقبله منا .. وان يرفع به مقامه يوم القيامه ...و أن يرحمنا إذا صرنا إلى ماصار إليه اموات المسلمين ..

فليرحمك الله يا دكتور هانئ .. وأننا لموتك لمحزونون ..

طالبات جامعة قطر دفعة ٢٠٠٣م